ما الهدف من تسويف وقف إطلاق النار في اليمن؟



التغيير

أُعلن مؤخرًا عن وصول الوفد العماني إلى العاصمة اليمنية صنعاء للتشاور مع المجلس السياسي اليمني الأعلى (أنصار ا) بشأن مقترحات رفع الحصار ووقف عدوان التحالف.

وذكرت قناة المنار الخبر، كما وأفادت شبكة أخبار الميادين بأن الوفد سافر إلى اليمن باسم مملكة عمان. كما سيرافق الوفد اليمني في الرحلة محمد عبد السلام رئيس اللجنة الوطنية للمفاوضات اليمنية. وأكد مسؤول بوزارة الخارجية اليمنية الخبر دون أن يوضح الغرض من الرحلة، لكن بعض وسائل الإعلام اليمنية تكهنت بأن مسقط، بضغط من المملكة والولايات المتحدة وبريطانيا، تبذل قصارى جهدها للتوسط عند اليمنيين في حل الأزمة.

وفد عماني يسافر إلى اليمن بعد إعلان فشل الأمم المتحدة

والنقطة الجديرة بالذكر في زيارة الوفد العماني لليمن أن هذه الرحلة تمت بعد إعلان فشل المبعوث الأممي الخاص في تحقيق وقف إطلاق النار في اليمن.

في الأسبوع الماضي، أقر مارتن غريفيث، مبعوث الأمم المتحدة الخاص لليمن، الذي زار صنعاء، بفشل جهوده لإحلال السلام في اليمن قبل مغادرته المدينة.

وبحسب التقرير، ففي حين اعترف بفشل جهوده في إرساء وقف لإطلاق النار في اليمن، قال غريفيث: "بذلت الأمم المتحدة جهودًا كثيرة لإرساء وقف إطلاق النار في اليمن، لكن هذه الجهود لم تثمر". وأضاف المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن: "تشاورنا مع المسؤولين اليمنيين ومن نظام آل سعود في الرياض عدة مرات حول خطة وقف إطلاق النار، وحتى في مسقط تمت مناقشتها، لكن في النهاية لم نتوصل إلى نتيجة". وقال "ليس من العدل حرمان اليمنيين من الأمل في إنهاء معاناتهم في المستقبل القريب". و "لا أحد يستطيع أن يشعر بالإحباط أكثر مني، مطلبنا واضح جدا وهو نهاية الحرب".

ضغوط أمريكية لوقف إطلاق النار في اليمن

بالنظر إلى أن زيارة الوفد العماني لليمن جاءت بعد إعلان فشل الأمم المتحدة في التوصل إلى وقف لإطلاق النار في اليمن، وصف العديد من الخبراء الرحلة بأنها استمرار لضغوط حكومة بايدن الواسعة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في اليمن.

قبل أسبوع واحد فقط من زيارة الوفد العماني لليمن، قام الممثل الخاص للولايات المتحدة في اليمن "تيموثي ليندركينغ" بزيارة المملكة وسلطنة عمان، وربما عدة دول أخرى، والتقى بقادة الدول الخليجية وبعض الدول الأوروبية لمناقشة الوضع، وأعلن أنه يعمل على فتح جميع الشرايين الاقتصادية لليمن وتحقيق وقف لإطلاق النار لمصلحة الشعب اليمني.

وفي وقت سابق، شدد وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكين على الحاجة إلى اتفاق سلام في اليمن وقال: "الولايات المتحدة تسعى للسلام" ومع ذلك، لم يتم اتخاذ أي إجراء حتى الآن، بقيادة الأمم المتحدة والولايات المتحدة لإنهاء الحرب المستمرة منذ سبع سنوات في اليمن.

في الواقع ، تطالب الولايات المتحدة بوقف إطلاق النار في اليمن، بينما يستمر دعمها للمملكة، التي تخوض الحرب ضد اليمن، في نفس الوقت، وعلى الرغم من مزاعم وقف إطلاق النار، فإن واشنطن لم تأخذ الأمر على محمل الجد؛ ونتيجة لذلك، لم ترغب الرياض في وقف الحرب والقصف في اليمن، لذلك فالحرب ضد اليمن مستمرة في عامها السابع.

من أين يأتي اتفاق وقف إطلاق النار في اليمن؟

ما يبدو أنه حتى الآن ادعاءات غير فعالة من قبل الأمم المتحدة والولايات المتحدة ودول غربية أخرى لتحقيق وقف إطلاق النار، هو ضغطهم الأحادي الجانب على اليمن لقبول وقف إطلاق النار دون وقف حقيقي للقصف والحصار للشعب اليمني.

في الواقع، في المقترحات والمبادرات الغربية لوقف إطلاق النار في اليمن، لا يوجد حل لإنهاء حصار المملكة لهذا البلد، وفي جميع خطط وقف إطلاق النار لليمن، لا يتم ذكر القضية اللاإنسانية المتمثلة في الحصار البري والبحري والجوي على اليمن، وهذا أحد الأسباب الرئيسية لفشل خطط وقف إطلاق النار في اليمن. إلا أن حرية "ضحايا العدوان " في اليمن في الحصول على الغذاء والدواء والمعدات الطبية هي أحد المبادئ الأساسية لأي اتفاق لوقف إطلاق النار في اليمن، والذي هو ايضاً غير متوافر حتى الآن، على الرغم من المزاعم العديدة من قبل الأمم المتحدة والولايات المتحدة بحله. أي أن المقترحات التي قدمت للجانب اليمني على شكل وقف لإطلاق النار حتى الآن لم تكن خارجة عن مطالب المملكة، وهذا يدل على عدم حيادية الدول الغربية وحتى الأمم المتحدة تجاه الأزمة في اليمن.

على سبيل المثال، في أحدث خطة لوقف إطلاق النار التي طرحها المبعوث الأمريكي تيموثي ليندركينغ في مارس الماضي، لم يكن هناك أي مؤشر على وقف إطلاق النار، لكن الخطة الأمريكية كانت مجرد تغيير رسمي لمطالب الرياض السابقة وهي عودة الحصار بنهج دبلوماسي.

وعلى سبيل المثال، من شروط هذه المبادرة تحديد وجهات الرحلات الجوية من مطار صنعاء وإصدار التصاريح اللازمة من قبل تحالف العدوان بقيادة المملكة ، وهو ما لا يعني سوى هيمنة الدول المعتدية على اليمن، وهذا ما دعا اليمنيين لرفض الخطة بشدة.

من ناحية أخرى، فإن الإدارة الديمقراطية الحالية في الولايات المتحدة تكافح من أجل وقف إطلاق النار في اليمن، في نفس الوقت الذي يتقدم فيه جيش أنصار ا والللجان الشعبية نحو مارب، وقد ضاعفت بالفعل

جهودها لوقف هذا التقدم في شكل خطة لوقف إطلاق النار. ومع ذلك، ينبغي أ ّلا ننسى أن الولايات المتحدة دعمت دائماً التحالف في حربه ضد اليمن، بما في ذلك إدارة أوباما، حيث كان الرئيس جو بايدن آنذاك هو النائب الأول لرئيس البيت الأبيض.

نيويورك تايمز ذكرت مؤخراً أنه منذ بداية الحرب على اليمن في عام 2015، نشرت الولايات المتحدة حاملة طائراتها الخاصة والسفن الحربية المزودة بالصواريخ الموجهة وغيرها من السفن الحربية لمساعدة نظام آل سعود على حصار اليمن. واستهدفت القنابل الأمريكية الورش وطرق المواصلات والجسور والمستشفيات وآبار المياه والجنازات وتجمعات الرجال والنساء وحافلات المدارس المليئة بمئات الأطفال اليمنيين. إضافة إلى ما باعته الولايات المتحدة بمليارات الدولارات من الأسلحة عالية التقنية للمملكة، بما في ذلك طائرات مقاتلة وقنابل ليزر وقنابل غازية وصواريخ أرض جو.

ووفقاً للتقارير، شكلت مبيعات الأسلحة إلى المملكة 25٪ من إجمالي صادرات الأسلحة الأمريكية بين عامي 2015 و2019. في هذه الحالة، هل يمكن أن نكون متفائلين بشأن مطالبة الولايات المتحدة بوقف إطلاق النار في اليمن؟

وعليه، فإن ما قالته الولايات المتحدة حتى الآن عن إنهاء الحرب في اليمن ليس أكثر من مطالبة، والأمريكيون عمليا يسعون للحصول على تنازلات للمملكة. في ظل هذه الظروف، وبالنظر إلى تمسك اليمنيين بحقوقهم الكاملة لإنهاء الحرب، فإن ما يسمى بمبادرة الولايات المتحدة والأمم المتحدة والأطراف الغربية الأخرى لإنهاء الحرب في اليمن لا يبدو ممكناً - على الأقل في الوقت الذي يعدون فيه بذلك.